ثم ان جعل المفعول نائبا عن الفاعل نظرا الى ان الاصل ان يبني العامل
للفاعل والا فبعد بنا العامل للمجهول حقه ان يسند للمفعول قوله حذف
فاعله اي ترك ولم يقصد والمراد فاعل فعله وانما اضيف الفاعل للمفعول
لملابسة كونه فاعلا لفعل تعلق بذلك المفعول ثم المراد بالفاعل الفاعل
النحوي لا الموجد للفعل حقيقة فلا يرد ان التعريف يشمل نحو انبت الربيع
البقل فان الفاعل الحقيقي ليس مذكورا والبقل لا يقال له نائب فاعل قوله
لغرض اي لفظي او معنوي فالاول الايجاز نحو ومن عاقب بمثل ما عوقب به
وموافقة المسبوق السابقة كقول بعضهم تفصحا من طابت سريرته حمدت
سيرته واصطلاح النظم كقول بعضهم

وما المال والاهلون الا ودائع … ولا بد يوما ان ترد الودائع

والثاني العلم به نحو خلق الانسان ضعيفا او الجهل به نحو ضرب زيد اذا لم
يعرف ضاربه وان لا يتعلق مراد المتكلم بتعيينه نحو واذا حييتم بتحية وتعظيم
الفاعل بصون اسمه عن مقارنة اسم المفعول كقوله عليه السلام من بلي منكم
بهذه القاذورات وتعظيم المفعول بصون اسمه عن مقارنة اسم الفاعل
نحو طعن عمر والستر على الفاعل خوفا منه او عليه وهذه الاغراض انما
تحصى علما البيان لانهم هم الباحثون عنها قوله اي نائب الفاعل
ارجاع الضمير لنائب الفاعل يلزمه الدور وليفسد التعريف فالصواب
عود الضمير على الاسم الذي حذف فاعله ليسلم من ذلك ومن تشتيت
الضماير ولانه المحدث عنه قوله مقامه بضم اوله ماخوذ من اقام اي جعل
ذلك الاسم مكان الفاعل فلحقته الاحكام المختصة به وخرج بهذا القيد
المفعول الثاني في نحو اعطي زيد درهما فانه لم يقم مقام الفاعل بل الذي
اقيم مقامه هو المفعول الاول فهو نائب الفاعل قوله وغير عامله هذا
ليس من التعريف وفيه اشارة الى ان الاصل اسناد العامل للفاعل عدل
عنه واسند الى غيره على خلاف الاصل وهو مذهب البصريين وذهب
الكوفيون الى ان اسناد العامل لغير الفاعل على صورة اصلية قوله الى صيغة

فعل

فعل او نظايره وكذا يقال في يفعل ليعم الفعل الخماسي والرباعي والسداسي
وانما اقتصر على الثلاثي المجرد لكونه اصلا للرباعي والمزيد فيه قوله او الى صيغة
مفعول اي ونحوها كمكرم ومختار فتقول مكرم زيد ومختار عمرو ومستخرج
المال فان اسم المفعول من الفعل الثلاثي كضرب على وزن مفعول واما في
الرباعي فهو على وزن مفعل بضم الميم وفتح العين فان كان اسم فاعل كسرت
العين كما قال في الخلاصة

وان فتحت منه ما كان انكسر … صار اسم مفعول كمثل المنتظر

ومختار يصلح ان يكون اسم مفعول واسم فاعل فان لاحظت ان اليا
مكسورة في اصله وهو مختير فهو اسم فاعل وان لاحظت انها مفتوحة فهو
اسم مفعول وعلى كل يقال تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا قوله وان
الفعل لتانيثه لم يستحق المجرور المونث في نحو مر بهند لان نائب الفا[عل]
مجموع الجار والمجرور فهو غير مونث قوله بكسر البا فقد ظاهره ان قوله
تحقيقا او تقديرا راجع للكسر فقط وليس كذلك بل راجع لضم الاول ايضا وكان
الاولى ان يقول بكسر اليا وضم الكاف نحو بيع وضم الفا نحو بيع الضم التحقيقي
كما هو مشهور واما قوله في المضارع تحقيقا او تقديرا فهو نعيم في الفتح
فقط واما الضم فمحقق دايما قوله الى الكاف اي بعد حذف حركتها قوله
قتيل عمرو بالتنوين في قتيل فهو مبتدا او عمرو نائب فاعل سد مسد الخبر
وقد جرى المص هنا على جواز وقوع الوصف مبتدا من غير اعتماد كما
اشار لذلك في الخلاصة بقوله وقد يجوز نحو فائز اولو الرشد فان جرينا
على طريقة المانعين جعل الوصف خبرا مقدما والمرفوع مبتدا موخر
ويقال بمثل ذلك في مضروب زيد ثم مراد المص بالتقدير في قوله قتيل عمرو
المعنى اي ان قتيل في معنى مقتول واما التقدير في كلام سابقا فالمراد
به الاصل قوله نحو اكرمت الخ الامثلة قد حذف المص رحمه الله العاطف في
هذه الامثلة وهو ليس بمقيس واجاب الدماميني عن نحو ذلك بانها اخبار
متعددة لان قول المص مثلا اكرمت خبر لمبتدا محذوف مع تقدير مضاف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)